اعتصامات ووقفات تضامنية

وتواصلت أمس الاعتصامات والمسيرات الاحتجاجية في عدد من المناطق والمخيّمات الفلسطينية في لبنان، والتي طالبت بإنهاء العدوان فوراً، ونددت به وبالصمت العالمي والتخاذل العربي إزاءه.

البقاع الأوسط

أفادنا مندوبنا في البقاعين الأوسط والغربي أحمد موسى أنّ الفصائل والقوى الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية والقومية نفّذت اعتصاماً تضامنياً مع غزّة في سعنايل في البقاع الأوسط، حضره حشد من الفلسطينيين المقيمين في منطقة البقاع، وممثلي الفصائل والأحزاب اللبنانية والقومية والفلسطينية، ومنفذ عام زحلة والبقاع الأوسط في الحزب السوري القومي الاجتماعي أحمد سيف الدين على رأس وفد من المنفذية والقوميين، النائب السابق محمود أبو حمدان وحشد فلسطيني في المنطقة.

بدايةً، تحدث باسم التحالف الفلسطيني المسؤول السياسي في حركة حماس بسام خلف، وأوضح مدى همجية العدوّ وارتكابه الجرائم بحق الانسانية، عبر قتله الأطفال والشيوخ والنساء، والنيل من المدنيين الآمنين العزّل، في محاولة منه للنيل من صمود شعب فلسطين، ظناً منه أنه سيكسر إرادتهم وسيحطم كبرياءهم، إلا أنّه سرعان ما يكتوي بضربات المقاومة، كما يحصل اليوم، فـ«إسرائيل» تستصرخ مصر والولايات المتحدة الأمريكية والعالم ليدخلوا على خط الوساطة لدى المقاومة لإيقاف إطلاق الصواريخ والقبول بهدنة جديدة وبشروط أخرى، لتزفّ إلى شعبها تباشير الهدنة ليتمكنوا من الخروج من ملاجئهم.

ثم تحدّث باسم منظمة التحرير نضال عزام، الذي لفت إلى أنّ العار حين ارتضى العربيّ ان يموّلوا تكاليف الحرب على قطاع غزّة والضفة والقدس، وأن يعوض خسائر المحتل حتى القضاء على المقاومة، لكنه لا يعرف أنّ المقاومة مستمرة صامدة مع كل قطرة دم شهيد تسقط. وقال: «جئنا لنوجّه رسالة إلى أخوتنا في فلسطين، ونقول لهم نحن هنا في لبنان في المخيمات وفي كل مدينة وقرية لبنانية معكم، فلستم وحدكم في هذه المعركة، كل أحرار العالم معكم. فإن انتصرت فلسطين انتصرت القضية القومية، وإن هزمت هزمنا جميعاً. اليوم، وحده الدم الذي يراق هو الذي يكتب تاريخ فلسطين».

عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عبد الله كامل، وجّه ثلاث رسائل، الاولى إلى الشعب الفلسطيني وتتمثل في الصمود بوحدته ضد الاحتلال وآلة القتل، عبر وضع آلية استرتيجية فلسطينية موحدة تضع في مقدمتها تحويل الهيئات الشعبية في الضفة إلى مقاومة شعبية وشاملة، وبناء جبهة مقاومة موحدة بغرف عمليات مشتركة في غزّة ونقل المعركة إلى الامم المتحدة ومؤسساتها لحماية الشعب الفلسطيني من إرهاب الصهاينة عبر تفعيل اتفاقيات جنيف وإلزام «إسرائيل» باحترامها.

أما الرسالة الثانية، فإلى الدول التي هللت لـ«الربيع العربي»، داعياً إلى تجديد دعوتها إلى التحرك لدعم مقاومة الشعب الفلسطيني وإطلاق العنان لشعوبها لتتحرّك دعماً للقضية الفلسطينية. فيما وجه رسالته الثالثة إلى أمين عام الامم المتحدة والمجتمع الدولي للتحرّك العاجل لوقف العدوان «الإسرائيلي» ومحاسبة «إسرائيل» على جرائمها.

البداوي

انطلقت أمس في مخيم البداوي، دعما لقطاع غزّة والضفة الغربية والقدس وأراضي 1948، وتأييداً لصمود الشعب الفلسطيني في وجه العدوان «الإسرائيلي» عليه، واستنكاراً لصمت المجتمع الدولي على المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني.

وانطلقت المسيرة التي دعا إليها شباب مخيم البداوي، من أمام مسجد الخليفة عمر بن الخطاب في المخيم، وصولاً إلى مقبرة الشهداء، بعدما جابت الشوارع والأزقة وهي ترفع الأعلام الفلسطينية.

وفي ختام المسيرة ألقيت كلمات ورفعت أدعية وابتهالات تدعو بالصمود والنصر لمقاومي العدوان.

برج الشمالي

نظّمت جبهة التحرير الفلسطينية وقفة تضامنية في مخيم البرج الشمالي أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم، تضامناً مع الشعب الفلسطيني المنتفض في الضفة ودعماً للمقاومة في غزّة، واستنكاراً للهجمة الصهيونية الهمجية على الضفة وغزّة.

تقدّم المشاركين ممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والاحزاب الوطنية والاسلامية اللبنانية، وممثلو اللجان الشعبية والجمعيات والمؤسسات الاهلية وفاعليات لبنانية وفلسطينية.

وألقى عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة أمل صدر الدين داود كلمة القوى والاحزاب اللبنانية، فقال: «ها نحن ندفع الدم سوياً من مواجهة هذا الاحتلال الذي يشن حرب إبادة على الشعب الفلسطيني. ها هم أطفال فلسطين يدفعون اليوم ضريبة الدم عن كل العالم العربي. هذا العدو لا يفهم إلا لغة المقاومة والمواجهة والحرب ضده. نراهم كيف يرتعدون عندما يسمعون صوت الصواريخ وأزيز الرصاص. باسم حركة امل وكل الاحزاب المقاومة في لبنان سنبقى إلى جانبكم في مواجهة هذا الاحتلال بدمنا وأجسادنا».

وألقى كلمة منظمة التحرير عضو قيادة حركة فتح في لبنان يوسف زمزم، اعتبر فيها أنّ الشعب الفلسطيني يتعرّض لهجمة شرسة همجية من العدو «الإسرائيلي»، هذا العدو الذي ساءه إنجاز اتفاق المصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية، لأنه كان يستخدم ورقة الانقسام ضد القيادة الفلسطينية». وطالب الامم المتحدة بالعمل على وقف هذه الهجمة التي تتعارض مع كافة المواثيق الدولية. ودعا إلى تحرك واسع في العواصم العربية لدعم صمود شعب فلسطين ومقاومته في وجه الاحتلال.

صيدا

نظّم اللقاء السياسي اللبناني الفلسطيني اعتصاماً في ساحة الشهداء في صيدا، تضامناً مع الشعب الفلسطيني واستنكاراً للحرب العدوانية على غزة، بحضور أمين عام التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، والأحزاب الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية، وحشد من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين، واختتم الاعتصام بحرق علمَيْ «إسرائيل» وأميركا.

ورأى سعد أنّ الشعوب العربية، ومنها شعب فلسطين، تريد أن تتحرر من الاستعمار والصهيونية، ومن القوى الرجعية الظلامية، هذه الشعوب التي لا يسمح لها بالتحرك نصرة لشعب فلسطين في مواجهة هذا العدوان الصهيوني الغاشم.

وأضاف: «نحن لا نراهن لا على جامعة عربية، ولا على حكومات عربية، بل نراهن على بطولات الشعب الفلسطيني، وعلى إخلاص شعوبنا العربية وتضامنها ودعمها وانخراطها في النضال من أجل إلحاق الهزيمة بالاستعمار والصهيونية والرجعية فوق أرضنا العربية. هؤلاء الذين يعيثون الخراب والدمار والقتل والمجازر في البلدان العربية، ويتعرضون لشعبنا العربي في كل مكان بالقتل والقهر والاستبداد والظلم، هؤلاء أكانوا أنظمة، أم قوى رجعية ظلامية، لا يطلقون طلقة واحدة باتجاه العدو الصهيوني».

وشدّد سعد على التصدي للطائفية والمذهبية والعشائرية والقبلية والفئوية. كما دعا إلى التصدي للتطرّف والعنف، إلا في مواجهة العدو الصهيوني، لافتا إلى أهمية احترام التنوع، مؤكداً أنّ أحد أهداف هذا العدوان اليوم هو ضرب وحدة الشعب الفلسطيني، إلا أن الشعب الفسطيني أقوى من أن تضرب وحدته، إن كان من قبل العدو الصهيوني، أو من قبل أدواته الرجعية العربية، كما أن الشعب العربي قادر على التمسك بالوحدة الوطنية في أقطاره كافة، داعياً إلى التمسك بالوطنية الجامعة، والعروبة الجامعة وهذا خيارنا في مواجهة كل التحديات.

برج البراجنة

وانطلقت في مخيم برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية أمس، مسيرة حاشدة تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ورفضاً للاعتداءات والمجازر الصهيونية في غزّة. وألقيت كلمات لحركة الجهاد الإسلامي وأهالي المخيم ومسيرة العودة.

وألقى كلمة فلسطين مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيروت فؤاد ظاهر، دعا فيها إلى إدانة الجرائم البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزّة على مسمع وأبصار العالم أجمع بالحرب العدوانية الشاملة التي تجاوزت كل حدود المنطق والإنسانية، كما دعا إلى صرخة بوجه الجريمة والعدوان الذي يسعى إلى تصعيد عملياته في القطاع، وقصفه بالصواريخ بيوت الآمنين، واستهدافه الأطفال والنساء والشيوخ، والصحافيين والتي كان آخرها جريمة اغتيال الصحافي حمدي شهاب أمس، واستهدافه الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف والمراكز الصحية والمستشفيات، كل ذلك يعبّر عن مدى حالة الإفلاس والتخبّط الذي وصل إليها هذا العدو المجرم، وعجزه عن التصدي للمقاومة ولضرباتها النوعية المفاجئة له.

واستنكر ظاهر الصمت العربي المدقع، وعدم الاكتراث الدولي بما يحدث من تدمير شامل للقطاع، معتبراً أنّ ما دار في مجلس الأمن الدولي يغطي العدوان، ويساوي بين الجلاد والضحية.

وطالب القيادة الفلسطينية أن تنضم فوراً إلى محكمة الجنايات الدولية، لإخضاع هذا العدو المجرم للمحاكمة على جرائمه التي ارتكبها بحق شعبنا الفلسطيني، فلا يوجد أي تبرير يمنع هذا التوجه، وفاء لدماء الشهداء.

صور

نظّم مسرح اسطنبولي في مدينة صور، وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني ومعاناة أهل غزّة من العدوان والاحتلال والحرب. وشارك في الاعتصام عدد من أبناء المخيمات الفلسطينية وشباب مدينة صور ونادي «الوحدة»، وتخلل الاعتصام مسيرة جالت شوارع المدينة. واختتمت الوقفة بإضاءة الشموع.

مقدّم المسيرة في برج البراجنة

... ومن الاعتصام في برج الشمالي

اسطنبولي وناشطون وتحيّة إلى غزّة من صور

وأكد أنّ سورية، وعلى رغم ممّا تتعرض له من ظلم الأقربين، لم تتخل عن القضية الفلسطينية وستبقى تناصرها وتعمل من أجل حق العودة، ولو أنّ بعض المعنيين مباشرة بهذه القضية باعوها أوراقاً يتحكم بها حكام يسمون رؤساء أو ملوكاً أو أمراء.

وختم: «على الفلسطينيين ألا ينتظروا خيراً أو دعماً أو عوناً من بعض العرب، فهؤلاء يملكون من سواد التاريخ ما لا يبيضه شيك مصرفي، ولو كان على بياض. وهؤلاء ما عادوا ينظرون إلى إسرائيل، ولو كانت تقتل الأطفال وتحتل أرضاً ليست لها وتنتهك المقدسات الدينية وتمارس العنصرية وتواصل سياسة التوطين، على أنها عدو. هؤلاء تآمروا على سورية وسيتآمرون على أي بلد عربي يملك ما لا يملكونه، أي القدرة على الممانعة. وتلك أغلى من ثرواتهم وأبقى».

النابلسي

رأى العلامة الشيخ عفيف النابلسي في تصريح أنّ العدو «الإسرائيلي» بدأ حرباً على غزة مستغلاً حال الأمة التي تحترق بالفتن والخلافات. وانتقد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، مشيراً إلى أنهم يغطّون في النوم العميق.

وأضاف: «من جديد تقف غزّة صامدة مقاومة تبادل الصهاينة الرصاصة بالرصاصة والصاروخ بالصاروخ، مدافعة عن نفسها وعن الأمة كلها وتتطلع إلى طريق النصر، لم يعد الإسرائيليون وحدهم من يملكون زمام المبادرة، هذا الأمر صار من الماضي، اليوم اختلفت المعادلة بفعل الصواريخ السورية ـ الإيرانية التي تم إيصالها بعناء ومشقة إلى داخل القطاع لمثل هذه المواجهة».

وانتقد النابلسي من يسعى إلى ترويج فكرة قديمة بائسة، مفادها أن المقاومة ضد «إسرائيل» عبثية بلا جدوى، لافتاً إلى أنّ هذه الفكرة هي التي تتسبّب بالمزيد من الآلام والضعف والانسحاق، لا فكرة المقاومة التي هي السبيل للعزة والكرامة واستعادة فلسطين من النهر إلى البحر.

وهاب

صدر عن المكتب الاعلامي لرئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب، البيان التالي: «نتوجه بالتحية إلى الشعب الفلسطيني في قطاع غزة الذي يتعرض لأبشع أنواع الجرائم الإسرائيلية في ظل التخاذل العربي المريب والصمت الدولي المستهجن تجاه ما ترتكبه آلة الدمار الإسرائيلية بحق أهلنا في فلسطين المحتلة.

وفي الوقت الذي لم تعد تكفي معه الوقفات الاحتجاجية وبيانات الاستنكار لصدّ هذا العدوان الغاشم عن غزّة، نشدّد على ضرورة استنهاض الصمت العربي وتقديم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي لحركة المقاومة المسلحة المتمثلة بكتائب القسام وسرايا القدس الذين يدافعون عن أرض فلسطين والذود عن اهلها.

إن ما يجري من عدوان غاشم بحق أهلنا في غزّة، وصمة عار على جبين كل المتخاذلين والمتآمرين على الأمة، الأمر الذي يوجب على العرب والمسلمين المسارعة للتطوع العسكري في صفوف الدفاع عن فلسطين ومقارعة العدوان الصهيوني على غزّة، بدلاً من توجه البعض إلى تأمين المظلة السياسية لسياسة العدوان الإسرائيلي من خلال تمويل الجماعات الإرهابية المتطرّفة وتوفير كل الوسائل اللازمة لها لإشعال المنطقة وجرّ الفتنة إليها».

«أمل»

زار وفد من قيادة حركة أمل في إقليم البقاع برئاسة المسؤول التنظيمي مصطفى الفوعاني وأعضاء قيادة الاقليم ولجنة منطقة بعلبك، مخيم الجليل في بعلبك، حيث التقى الفصائل الفلسطينية، وذلك تضامناً مع الفلسطينيين في غزة، ورفضاً للعدوان «الإسرائيلي» الغاشم على القطاع.

وذكّر فوعاني بكلمة ألقاها، بكلام رئيس مجلس النواب نبيه بري عن أهمية المصالحة الداخلية الفلسطينية التي أزعجت العدو وأربكته. وأكّد أنّ المقاومة الفلسطينية التي تأسست على أساس متين استطاعت أن تهزّ تل أبيب وما بعد تل أبيب، وأنّ الشعب الفلسطيني اختار هذه المقاومة كخيار وقدر، و«إننا في هذه اللحظة وبعد وصول عدد الشهداء إلى 72 ندعو الوطنيين في لبنان وكل الوطنيين في العالم العربي إلى وقفة واحدة لتكون فلسطين التي سقط فيها الشهداء هي التي تعيد مجد العرب، لأنها هي حقيقة فلسطين».

وأضاف: «نحن اليوم لا نجد عبارات الاستنكار، إنما نقول إنّ هذا الشعب الفلسطيني الجبار يستطيع في أيّ لحظة أن يجعل من إسرائيل جحيماً، وهذا ما تفعله صواريخ المقاومين الابطال بالمدن الإسرائيلية، وهذا دليل على أن هذه المقاومة امتلكت الكثير من الخبرة والعقيدة والارادة، ما يجعلها ترى أن إسرائيل الشر المطلق وأن تحرير القدس واجب، وأنّ قضية الطفل محمد أبو خضير هي الاساس لبداية ربيع عربي حقيقي عنوانه الوحيد مواجهة عدونا الاوحد إسرائيل».

وختم: «إننا اليوم لم نأت للتضامن فقط، إنما لنؤكد وقوفنا إلى جانب أخواننا في غزّة، ولنطلق صرخة بحراك على مساحة العالم العربي وتوحيد كل الطاقات لمواجهة هذا العدوان الذي لا يستهدف غزة والضفة فقط انما كل العالم العربي. ويجب على إعلامنا تظهير ما يجري في غزة من مجازر بحق العجزة والنساء والاطفال للرأي العام».

بدوره، تحدث باسم الفصائل ممثل حماس بسام خلف فرحّب بوفد الحركة في دارهم، شاكراً قيادة الحركة وهم من الاوائل في جعل القضية الفلسطينية هي القضية المركزية. وأكد أن الفصائل في مخيم الجليل وفي كل لبنان لن تنسى دور الامام الصدر والرئيس بري في توجيه البوصلة دائماً نحو فلسطين في وقت تناسى العرب والعالم هذه القضية.

توتيو

اعتبر عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان الشيخ شريف توتيو أنّ عمليتي «العصف المأكول» و«البنيان المرصوص» التي تنفّذهما المقاومة الفلسطينية دفاعاً عن قطاع غزة العزّة، ستؤتي نصراً مؤزّراً، وستلقن المقاومة البطلة في قطاع غزة العدو الصهيوني الغاشم درساً قاسياً على غرار الدروس السابقة في جنوب لبنان ومعارك البطولة والصمود في القطاع في الأعوام 2008–2009، 2012.

ولفت إلى أن صواريخ القسام وسرايا القدس وفصائل المقاومة كافة ستمنع العدو من تحقيق أهدافه لإخضاع غزّة، وأن جهاد المقاومين والمدافعين الأبطال لن تخيفهم طائرات العدو الغادرة ولا صواريخه وقذائفه الحاقدة، وأن أشلاء الشيوخ والنساء والأطفال ستلعنهم في الدنيا والآخرة.

تجمّع العلماء المسلمين

هنّأ تجمّع العلماء المسلمين فصائل المقاومة على الصمود الرائع في وجه العدوان الصهيوني، ودعاها إلى تشكيل غرفة عمليات واحدة كي توزّع الإمكانات بشكل يفيد ولا يهدر الطاقات. ودعا هيئات المجتمع المدني كافة في غزّة إلى مساعدة الشعب في الصمود وتوفير كل ما يلزم له.

وطالب التجمّع الحكومة المصرية بالقيام بواجبها في فتح معبر رفح لإرسال المساعدات وإخراج الجرحى، «ولا بدّ أمام الاختبار الأول لهذه السلطة من اتخاذ خطوات حاسمة تعبّر عن نبض الشارع المصري المعادي للصهيونية».

كما دعا شعوب العالم العربي إلى الخروج في مسيرات تأييداً لأهلنا في غزّة وإلى تقديم التبرعات والمساعدات اللازمة لهم ليستمروا بصمودهم.

وحيّا التجمّع الجمهوريتين الإسلامية الإيرانية والعربية السورية على المساعدات العسكرية التي قدّمتاها إلى المقاومة في فلسطين والتي كانت سبباً في صمودها، وردع العدو عن انتهاكاته المستمرة لأمن أهل فلسطين.

حسن

ندّد شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز الشيخ نعيم حسن بالعدوان «الإسرائيلي» الغاشم على الشعب الفلسطيني في غزّة، كما في سائر الأراضي المحتلة. مؤكداً أن دماء الفلسطينيين وقضية فلسطين مسؤولية عربية ودولية إنسانية. وشدّد على أن هذه القضية هي الأساس في منطقة الشرق الأوسط، وعدم التوصّل إلى حل نهائي لها أدّى ويؤدّي إلى مزيد من التعقيدات لكل القضايا العربية وأزمات المنطقة.

ودعا إلى موقف رسمي لبناني عاجل وواضح، يدفع في اتجاه تحرك عربي سريع نحو مجلس الأمن الدولي ومختلف المحافل الدولية، يهدف إلى الوقف الفوري للعدوان. مديناً في سياق متصل القصف «الإسرائيلي» الذي طاول جنوب لبنان بعد الصواريخ المشبوهة، بما يشكله من خرق متمادٍ لسيادة لبنان واعتداء على أراضيه.

وإذ وجّه التحية إلى صمود أبناء فلسطين، وأرواح الشهداء من مقاومين وأطفال ونساء وشيوخ، حضّ الشيخ حسن الفصائل والقوى الفلسطينية على المسارعة إلى إنهاء حالة الانقسام واستكمال خطوات الوحدة الداخلية، وتعزيز التلاحم، خدمة لقضيتهم المحقة، وحماية لأرضهم وبقائهم فيها، بما يفشل مخططات العدو الحاقد وسياساته القمعية والاستيطانية المتكرّرة.

حمية يدعو بعض الإعلام إلى التزام الأخلاقيات الوطنية والمهنية

دعا مدير الدائرة الإعلامية في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية بعض وسائل الإعلام في لبنان إلى التزام الضوابط والأخلاقيات الوطنية والمهنية، وعدم تمرير عناوين وعبارات تستفزّ المشاعر الوطنية والإنسانية.

وقال: «إن تغطية قناة «MTV» التلفزيونية للحرب الصهيونية الوحشية على غزّة تحت عنوان: «الحرب على إسرائيل»، أمر مستغرب ومستهجن، لأنه يقلب الحقائق، فيُظهر الجلاد الصهيوني الذي يرتكب الجرائم بحقّ الفلسطينيين أطفالاً ونساء وشيوخاً، على أنه ضحية، وهذا أمر غير مبرّر وغير مقبول، ويُعتبر محاولة تعمية على جرائم العدو الصهيوني. في حين أنّ المطلوب من الإعلام اللبناني والعربي أن يكون كله ناصراً أبناء شعبنا في فلسطين في مواجهة العدوان الصهيوني الوحشي».

وأضاف: «ليست المرّة الأولى التي تُمرّر فيها قناة «MTV» عناوين مستنكَرة ومدانة، فقد سبق لها أن أسبغت قبل شهور قليلة صفة شهيد على أحد منفّذي التفجيرات الإرهابية في لبنان. وإنّ اعتذار القناة حينذاك، واعتذارها اليوم على قاعدة أن ما ورد «خطأ مطبعي»، لا يلغيان ضرورة أن تتحمّل مؤسّسات الدولة اللبنانية الإعلامية والقضائية مسؤولياتها، والتحقيق في هذه «الأخطاء» المتكرّرة واتخاذ الإجراءات المطلوبة بحقّ المخطئين. إضافة إلى التشدّد في التزام الضوابط الوطنية».

اعتصام أمام «الإسكوا» غداً الأحد

تنديداً بالعدوان الصهيوني المتواصل على غزّة وبجرائم العدو، ونصرة لشعبنا في غزّة وفلسطين كلّها، يدعو الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى المشاركة في اعتصام أمام مقر «الإسكوا» في وسط بيروت، عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم غدٍ الأحد الواقع فيه 13 تموز 2014.

كاتيوشا من الماري نحو الأراضي المحتلة وتوقيف أحد مطلقيها

رانيا العشّي

تمكّنت دورية تابعة لمفرزة استقصاء الجنوب في قوى الأمن الداخلي، من توقيف المدغو حسين عزّت عطوي، المشتبه فيه بأنه مطلق صواريخ من نوع كاتيوشا فجر أمس نحو الاراضي الفلسطينية المحتلة، من منطقة الماري ـ قضاء حاصبيا.

عطوي أوقف في مستشفى البيرة في منطقة البقاع بعدما كان يتلقى العلاج بسبب حروق بالغة أصابت جسده من جرّاء انفجار أحد الصواريخ خلال إعداده. وعُلِم أنّ عطوي ينتمي إلى جماعات أصولية، كما اعترف انه كان برفقته شخصان فلسطينيان هما أيضاً من الجماعات الأصولية، ولا يزال البحث جارياً عنهما بعدما تواريا عن الأنظار.

فقد أرخت العملية العسكرية «الإسرائيلية» على قطاع غزة «الجرف الصامد» ضدّ المقاومة الفلسطينية، بظلالها على الحدود مع لبنان، التي شهدت تحدّياً بارزاً عبر إعداد ستة صواريخ من نوع كاتيوشا للإطلاق نحو شمال فلسطين المحتلة.

وكان قد أُطلق في السادسة وخمس دقائق من صباح أمس ثلاثة صواريخ كاتيوشا 107 ملم، من تلة أمون في خراج مزرعة «ريحانة بري» جنوب شرق بلدة الماري، نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، من ضمن ستة صواريخ كانت معدّة للإطلاق في الوقت نفسه أي في السادسة صباحاً، سقط أحدها في شرق مستوطنة المطلة الواقعة على الحدود مع لبنان، والثاني في أرض خلاء إلى الشمال من مستوطنة كريات شمونا، فيما لم يتخطّ الصاروخ الثالث الحدود الفاصلة مع فلسطين المحتلة.

وعمل عناصر سلاح الهندسة في اللواء التاسع المتمركز في ثكنة الشهيد فرانسوا الحاج في مرجعيون، بإشراف قائد اللواء العميد الركن أحمد بدران، على تعطيل صاروخينِ آخرين في حقل للزيتون، كانا معدّيْن للإطلاق. وعُثر في المكان على آثار دماء، ما دل على أنّ أحد مطلقي الصواريخ قد أصيب. وتمكنت لاحقاً مفرزة استقصاء الجنوب في قوى الامن الداخلي من إلقاء القبض عليه، وهو المدعو حسين عزّت عطوي من بلدة الهبارية.

كما عُثر على ثلاث بطاريات وساعة توقيت ومنصّات إطلاق، وفردة حذاء وقفّاز محروق كان يستخدمه مطلق الصواريخ، الذي سلك طريق عين عرب أثناء تواريه، حيث كانت تنتظره سيارة، كما تردّد، أقلته إلى مكان آمن، في وقت داهمت الاجهزة الامنية فجر أمس بلدة الهبارية، وأوقفت أحد المشتبه فيهم سمير أبو قيس مواليد عام 1966، الذي أُبلغ عن عودته قرابة الثالثة فجراً إلى منزله في الهبارية، ووُجدت آثار دماء في سيارته وهي من نوع «رابيد» لونها أحمر، وفق المعلومات الأمنية. وقد نُقل إلى مديرية مخابرات الجنوب في صيدا للتوسع في التحقيق معه.

وكان أطلق عند الواحدة والنصف من فجر أمس، ومن المكان عينه في خراج ريحانة بري، صاروخ كاتيوشا، بفعل عطل تقني ولم يُستدل على مكان سقوطه.

وعلى الفور، فرضت الأجهزة الأمنية والعسكرية وقوات «اليونيفيل» طوقاً أمنياً، وقامت بالتفتيش عن مطلقي الصواريخ.

وردّت «إسرائيل» على إطلاق الصواريخ بعد ساعة من الوقت قرابة السابعة صباحاً، بقصف مدفعي مركز، استهدف محلة الشقيف ومنطقة الصوان في أطراف كفرشوبا، وأحراج البلدة ومحيط مزرعتي حلتا والمجيدية بنحو 25 قذيفة.

وأوضحت الإذاعة العامة الصهيونية أن صاروخَيْ كاتيوشا سقطا في منطقة تقع إلى شمال مستوطنة كريات شمونا، وأوضحت أن أحد الصاروخين سقط على طريق، في وقت لم تكن تعبر أيّ سيارة.

وأفادت القناة الثانية «الإسرائيلية»، عن سقوط صاروخين على مستوطنة المطلة.

وفي هذا الاطار، ذكر رئيس بلديّة كفرشوبا قاسم القادري، أنّه اعتباراً من الساعة السابعة وعلى مدى 40 دقيقة، سقط نحو 25 قذيفة مدفعية وصاروخية على الأطراف الغربية لبلدة كفرشوبا، ومحيط مزرعتي حلتا والمجيدية.

وفي السياق، وضعت قوّات «اليونيفيل» عناصرها في أقصى درجات الاستنفار، فيما سيّرت دوريات مشتركة بالتنسيق مع الجيش اللبناني، على محاور القطاع الشرقي من المنطقة الحدودية.

إلى ذلك، صدر بيان عن قيادة «اليونيفيل» جاء فيه أن رئيس بعثة «اليونيفيل» وقائدها العام، اللواء باولو سيرّا، وقيادة البعثة على اتصال وثيق مع الأطراف وهم يدعون الى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس منعاً لأيّ تدهور للوضع.

وفي وقت لاحق، أعلم الجيش اللبناني «اليونيفيل» بأنه وجد صاروخين معدّين للإطلاق قرب المجيدية في جنوب لبنان وعطّلهما.

كما صدر بيان عن قيادة الجيش مديرية التوجيه جاء فيه: «بتاريخه (أمس)، ما بين الساعة الواحدة فجراً والسادسة صباحاً، أقدمت جهة مجهولة على إطلاق ثلاثة صواريخ من منطقة مرجعيون ـ حاصبيا نحو الاراضي الفلسطينية المحتلة. وعلى الإثر، سيّرت قوى الجيش دوريات في المنطقة المذكورة وقامت بحملة تفتيش واسعة تمكّنت خلالها من العثور على منصّتَيْ إطلاق صواريخ مع صاروخين مجهّزين للاطلاق، فيما حضر الخبير العسكري إلى المكان وعمل على تعطيل المنصّتَيْن.

وقد تعرّض خراج بلدة كفرشوبا لإطلاق 25 قذيفة مدفعية مصدرها العدو الإسرائيلي، من دون الابلاغ عن إصابات في الأرواح. واتخذت وحدات الجيش الاجراءات الدفاعية المناسبة وتستمرّ بالبحث عن الفاعلين لتوقيفهم وإحالتهم إلى القضاء المختص».